

وقعة صفين

[154] منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس، حتى أقدم عليك (1)، فإنى حثيث السير إليك إن شاء الله. وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي (2). وكتب إليهما: " أما بعد، فإنى قد أمرت عليكما مالكا، فاسمعا له وأطيعا أمره، فإنه ممن لا يخاف رهنقه ولا سقاطه (3)، ولا بطؤه عن ما الإسراع إليه أحزم، ولا الإسراع إلى ما البطء عنه أمثل. وقد أمرته بمثل الذى أمرتكما: ألا يبدأ القوم بقتال حتى يلقاهاهم فيدعوهم ويعذر إليهم (4) [إن شاء الله] ". فخرج الأشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما أمره به على، وكف عن القتال. فلم يزالوا متواقفين حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور السلمى فثبتوا [له] واضطربوا ساعة. ثم إن أهل الشام انصرفوا، ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل رجال حسن عدتها وعددها، وخرج إليهم أبو الأعور السلمى، فاقتتلوا يومهم ذلك، تحمل الخيل على الخيل (5)، والرجال على الرجال، فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا. وبكر عليهم الأشتر فقتل منهم (6) عبد الله بن المنذر

(1) في الأصل: " إليك " وأثبت ما في ح. (2) ذكره في لسان الميزان (2: 149) بدون نسبته، وقال: " ذكره الطوسى في رجال الشيعة ". وقد ضبط في تاريخ الطبري (5: 238) بضم الجيم. (3) الرهنق: الجهل وخفة العقل، وهو أيضا الكذب، والعريضة. والسقاط، بالكسر: الخطأ والعترة والزلة. (4) في الأصل: " ألا تبدءوا القوم بقتال حتى تلقاهم فتدعوهم وتعذر إليهم " وأثبت ما في ح. (5) في الأصل: " فحمل الخيل على الخيل " وأثبت ما في ح والطبري (5: 239). (6) ح: " فقتل من أهل الشام ". (*)